MEDIA
Gozam
Ninevah
ASSYRIA
BETH-EDEN
Asshur
Hamath
Byblos
Damascus
Euphrates River
Tigris River
Babylon
Samaria
Jerusalem
Assyrian Empire 9th century BCE
Area conquered by Tiglath-pileser III (745-727 BCE)
Deportation by Tiglath-pileser III (734-732 BCE)
Deportation by Shalmaneser V & Sargon II (724-729 BCE)
Deportation by Sargon II (716-715 BCE)

لطالبي طريق الحق عز وجل

(في الأخلاق والتصوف والآداب الإسلامية)

تأليف

الشيخ عبد القادر بن أبي صالح الجيلاني

المتوفى سنة ٥٦١ هـ

وضع حواشيه

أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

وقد ذكره النبى ﷺ فى حديث ثوبان[١] رضى الله عنه: «أنا عند حوضى يوم القيامة، فسئل النبى ﷺ عن سعة الحوض، فقال ﷺ: ما بين مقامى هذا إلى عمان، شرابه أشد بياضًا من اللبن وأحلى من العسل، فيه ميزابان من الجنة، أحدهما من ورق والآخر من ذهب، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا»[٢].

وقال ﷺ فى حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: «موعدكم حوضى عرضه مثل طوله، وهو أبعد ما بين إيلة إلى مكة، وذلك مسيرة شهر، فيه أباريق أمثال الكواكب، ماؤه أشد بياضًا من الفضة، من ورده فشرب منه لم يظمأ بعدها أبدًا»[٣].

وكذلك لكل نبى من الأنبياء حوض إلا صالحًا النبى، فإن حوضه ضرع ناقته يسقى من ذلك مؤمنو كل أمة منهم دون الكافرين.

وفى حديث آخر عن النبى ﷺ أنه قال: «حوضى ما بين عدن وعمان، حافتاه خيام الدر المجوف، وآنيته عدد نجوم السماء، طينة المسك الأذفر، وماؤه أبيض من اللبن وأبرد من الثلج، وأحلى من العسل، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدًا، فيذاد عنى يوم القيامة رجال كما تذاد الغريبة من الإبل فأقول: ألا هلم ألا هلم، فيقال لى إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك، فأقول: وما أحدثوا؟ فيقال: إنهم غيروا وبدلوا فأقول: ألا سحقًا وبعدًا»[٤].

وقد أنكرت ذلك المعتزلة فلا يسقون منه، ويدخلون النار وردًا عطشًا إن لم يتوبوا عن مقالتهم وجحودهم الحق ورد الآيات والأخبار والآثار.

وروى عن أنس بن مالك رضى الله عنه يرفعه إلى النبى ﷺ أنه قال: «من كذب بالشفاعة لم يكن له فيها نصيب ومن كذب بالحوض لم يكن له فيه نصيب».

(فصل) وأهل السنة يعتقدون أن الله يجلس رسوله ونبيه المختار على سائر رسله وأنبيائه معه على العرش يوم القيامة.

---

(١) ثوبان هو: ابن بُجْدُد الهاشمى، مولى رسول الله ﷺ، أصله من حمير، فسبى فى الجاهلية فاشتراه رسول الله وأعتقه، فلازمه حضرًا وسفرًا، فلما توفى رسول الله خرج إلى الشام، فنزل الرملة. مات سنة (٤٥). له ترجمة فى: الرياض ص (٤٣).

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٤٦.

(٣) الحاكم ١/٧٥، وصححه، ووافقه الذهبى.

(٤) الطبرانى ٢/٩٦، وابن أبى عاصم ٢/٣٢٦، وابن عساكر ٧/٢٢٥.

لما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فى قوله عز وجل: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا﴾ [الإسراء:٧٩] قال يجلسه معه على السرير[١].

وعن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت سألت رسول الله ﷺ عن المقام المحمود، فقال ﷺ: «وعدنى ربى القعود على العرش»[٢].

وكذلك عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وعن عبد الله[٣] بن سلام رضى الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة جيء بنبيكم ﷺ فأقعد بين يدى الله على كرسيه، فقيل له يا أبا مسعود إذا كان معه على كرسيه أليس هو معه؟ قال: ويلكم هذا أقر حديث فى الدنيا لعينى».

وقال الحجاج فى حديثه: إذا كان يوم القيامة نزل الجبار جل اسمه على عرشه وقدماه على الكرسى، ويؤتى بنبيكم ﷺ فيقعد بين يديه على الكرسى، فقالوا للحميدى: إذا كان على الكرسى فهو معه، قال: نعم، ويلكم هو معه». .

(فصل) ويعتقد أهل السنة أن الله تعالى يحاسب عبده المؤمن يوم القيامة، ويدنيه منه فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس.

لما روى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «يؤتى بالمؤمن يوم القيامة فيدنيه الله تعالى منه، فيضع كنفه عليه حتى يستره من الناس فيقول: عبدى أتعرف ذنب كذا، أتعرف ذنب كذا؟ مرتين، فيقول: نعم رب، حتى إذا قرره بذنوبه كلها فرأى نفسه أنه قد هلك، قال: فإنى قد سترتها عليك فى الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم»[٤].

ومعنى المحاسبة: تعريف الله تعالى عبده بمقادير ثواب الأعمال وعذابه بقراءة سيئاته أو حسناته وما له وما عليه.

وقد أنكرت المعطلة المحاسبة، وقد كذبهم الله تعالى بقوله: ﴿إن إلينا إيابهم * ثم إن

(١) الدر المنثور ٤/١٩٨.

(٢) موضوع.

(٣) عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلى نسبًا، الأنصارى وكان اسمه فى الجاهلية حصنًا، فسماه النبى ﷺ عبد الله، وكان من سادات اليهود وأحبارهم. مات سنة (٤٣). له ترجمة فى: الرياض المستطابة ص (١٩٣ ـ ١٩٤).

(٤) البخارى فى: الأدب: ب (٦٠)، ومسلم فى: التوبة: حديث (٥٢)، وأحمد ٢/٧٤ و ١٠٥.

وجوز أن يراد من الثاني النحت والتصوير بناء على أن المراد من الذين يدعونهم الاصنام ، والتعبير عنهم بما يعبر عنه عن العقلاء لمعاملتهم إياهم معاملتهم ، والتعبير عن ذلك بالخلق لرعاية المشاكلة ، وفي ذلك من الايماء بمزيد ركاكة عقول المشركين مافيه حيث أشركوا بخالقهم مخلوقيهم ، وإرادة هذا المعنى من الاول أيضاً ليست بشيء إذ القدرة على مثل ذلك الخلق ليست مما يدور عليه إستحقاق العباده أصلا . وقرأ الجمهور بالتاء المثناة من فوق في (تسرون . وتعلنون . وتدعون) وهي قراءة مجاهد . والاعرج . وشيبة . وأبي جعفر وهبيرة عن عاصم ، وفي المشهور عنه أنه قرأ بالياء آخر الحروف في الاخير وبالتاء في الاولين ، وقرئت الثلاثة بالياء في رواية عن أبي عمرو . وحمزة ، وقرأ الاعمش (والله يعلم الذي تبدون وما تكتمون والذين تدعون) الخ بالتاء من فوق في الأفعال الثلاث ، وقرأ طلحة (ماتخفون وما تعلنون . وتدعون) بالتاء . كذلك ، وحملت القراءتان على التفسير لمخالفتهما لسواد المصحف ، وقرأ محمد اليماني (يدعون) بضم الياء وفتح العين مبنيا للمفعول أي يدعونهم الكفار ويعبدونهم ﴿ أَمْوَاتٌ ﴾ خبر ثان للموصول أو خبر مبتدأ محذوف أي هم أموات ، وصرح بذلك لما أن إثبات المخلوقية لهم غير مستدع لنفي الحياة عنهم لما أن بعض المخلوقين أحياء ، والمراد بالموت على أن يكون المراد من المخبر عنه الاصنام عدم الحياة بلا زيادة عما من شأنه أن يكون حيا .

وقوله سبحانه : ﴿ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾ خبر بعد خبر أيضاً أو صفة (اموات) وفائدة ذكره التأكيد عند بعض ، واختير التأسيس وذلك أن بعض مالا حياة فيه قد تعتريه الحياة كالنطفة فجيء به للاحتراز عن مثل هذا البعض فكأنه قيل : هم أموات حالا وغير قابلين للحياة مآلا ، وجوز أن يكون المراد من المخبر عنه بما ذكر ما يتناول جميع معبوداتهم من ذوي العقول وغيرهم فيرتكب في (أموات) عموم المجاز ليشمل ما كان له حياة ثم مات كعزير أو سيموت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وما ليس من شأنه الحياة أصلا كالاصنام . و (غير أحياء) على هذا إذا فسر بغير قابلين للحياة يكون من وصف الكل بصفة البعض ليكون تأسيساً في الجملة وإذا اعتبر التأكيد فالأمر ظاهر ، وجوز أن من أولئك المعبودين الملائكة عليهم الصلاة والسلام وكان اناس من المخاطبين يعبدونهم ، ومعنى كونهم أمواتا أنهم لابد لهم من الموت وكونهم غير أحياء غير تامة حياتهم والحياة التامة هي الحياة الذاتية التي لايرد عليها الموت ، وجوز في قراءة (والذين يدعون) بالياء آخر الحروف أن يكون الاموات هم الداعين ، وأخبر عنهم بذلك تشبيهاً لهم بالاموات لكونهم ضلالا غير مهتدين ، ولا يخفى مافيه من البعد ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ٢١ ﴾ الضمير الاول للآلهة والثاني لعبدتها ، والشعور العلم أو مباديه ، وقال الراغب : يقال شعرت أي أصبت الشعر ، ومنه استعير شعرت كذا أي علمت علماً في الدقة كاصابة الشعر ، قيل : وسمي الشاعر شاعراً لفطنته ودقة معرفته ، ثم ذكر أن المشاعر الحواس وأن معنى لاتشعرون لاتدركون بالحواس وأن لو قيل في كثير مما جاء فيه لاتشعرون لاتعقلون لم يجز إذ كثير مما لايكون محسوسا يكون معقولا ، و « ايان » عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، وأصله عند بعضهم أي أوان أي أي وقت فحذف الالف ثم جعل الواو ياء وأدغم وهو كما ترى .

وقرأ أبو عبد الرحمن « إيان » بكسر الهمزة وهي لغة قومه سليم ، والظاهر أنه معمول ليبعثون والجملة في موضع نصب ـ بيشعرون ـ لانه معلق عن العمل أي مايشعر أولئك الآلهة متى يبعث عبدتهم ، وهذا من باب التهكم بهم

روح المعاني
في
تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني
للعلامة الألوسي البغدادي
دار إحياء التراث العربي
بيروت

فلهذا[١] وما يُضارعُ[٢] هذا جَعَلَ اللهُ حظَّهُم في السَفالِ

وقالوا في قوله تعالى «كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ»: [١٢/٦] {٧٩ب} إنّه خطٌّ على وجهه وعينه وجميع جوارحه أنه رحيم. وإنّهم أوجبوا على كل من يقوم إلى الصلاة الوضوء بلا حدث، واحتجوا بقوله: «إِذَا قُمْتُم إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ» الآية [٦/٥]، قالوا: ليس في الآية ذكر حدث إنما فيها ذكر القيام فقط، وإنّ كل من يصلي صلاة الفجر ولم يقعد إلى وقت الظهر ولم يُحْدِثْ فلا وضوء عليه. وقالوا: إنّ بيان بن سمعان[٣] كان أعطي اسم الله الأعظم <وإنّه> يدعو <به> الزُهرة فتجيبه[٤]. وبيان هذا من بني تميم. {٨٠أ}

[المُغِيرِيَّة]

الفرقة العاشرة المغيرية، نسبوا إلى المغيرة بن سعيد[٥] العِجلي، وهم طبقة من المشبهة. قالوا: إنّ معبودهم رَجُلٌ من نور على رأسه تاج وله لباس، فأما

ص ٦٧ س ١٧ – ص ٦٨ س ١ قابل باصول النحل للناشئ ص ٤٠
س ٨–٩ قابل بالحور العين ص ٢١٥: انه يدعو الزهرة باسم الله الاعظم فتجيبه، وبمقالات الاشعري ص ٥: اصحاب بيان بن سمان ... يقولون ان الله عز وجل على صورة الانسان وانه يهلك كله الا وجهه وادعى بيان انه يدعو الزهرة فتجيبه وانه يفعل ذلك بالاسم الاعظم.
س ١٤ قابل بمقالات الاشعري ص ٧: وان معبودهم رجل من نور على رأسه تاج، وبالحور العين ص ٢٢٢: وان معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور.

[١] فلهذا – ن: ان هذا – ص
[٢] يضارع – ن: يصارع – ص
[٣] سمعان: شمعان – ص
[٤] فتجيبه: فيحبيه – ص، والتصحيح عن ح ٢١٥، ش ٥
[٥] سعيد – خ: شعبة – ص

باب الشيطان

من

كتاب الشجرة

لابي تمام

حکیم الامت مجدد الملت حضرت مولانا اشرف علی تھانوی

بہ ترتیب جدید

حضرت مولانا مفتی محمد شفیع صاحب

مکتبہ دار العلوم کراچی

www.ahlehaq.org

﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ﴾ . قال : لا يَبلُغُ الذى[1] يقولُ ، ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ . فأمَرَ نبيَّه ﷺ أن يتعوَّذَ من فتنةِ الدجالِ ، ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ[2]﴾ : الدجالِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ فى قولِه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ . قال : هم اليهودُ ، نزَلت فيهم ، فيما ينتظِرُونه من أمرِ الدجالِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ . قال : زَعمُوا أنَّ اليهودَ قالت : يكونُ منا ملِكٌ فى آخرِ الزمانِ ، البحرُ إلى رُكبَتَيه ، والسحابُ دون رأسِه ، يأخُذُ الطيرَ بين السماءِ والأرضِ ، معه جبَلُ خُبزٍ ونهَرُ ماءٍ[3] . فنزَلت : ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾ . قال : عَظَمَةُ قريشٍ[4] .

(٥) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ﴾ (٥)

---

(١) فى ح ١ : « الذين لا » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ .
(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .
(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، م .
(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

والمدينة[١]. وقد ذكرنا خبره مستوفى في كتاب «التذكرة»[٢] وهو يهودي، واسمه صاف، ويُكْنَى أبا يوسف[٣].

وقيل: كل مَن كَفَرَ بالنبيّ ﷺ. وهذا حسن؛ لأنه يَعُمُّ. وقال مجاهد: معناه: في صدورهم عظمةٌ ما هم ببالغيها، والمعنى واحد[٤]. وقيل: المراد بالكِبْر الأمرُ الكبير. أي: يطلبون النبوة أو أمراً كبيراً يَصِلُون به إليك من القتل ونحوه، ولا يبلغون ذلك. أو يتمنَّون موتَك قبل أن يتمَّ دينُك، ولا يبلغونه.

قوله تعالى: ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ قيل: من فتنة الدجال على قول من قال: إن الآية نزلت في اليهود. وعلى القول الآخر من شرِّ الكفار. وقيل: من مثل ما ابتُلوا به من الكفر والكِبْر. ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ «هو» يكون فاصلاً، ويكون مبتدأ، وما بعده خبرُه، والجملة خبرُ إنَّ على ما تقدَّم.

قوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ مبتدأ وخبره. قال أبو العالية: أي: أعظم من خَلْق الدجال حين عظَّمَتْه اليهود. وقال يحيى بن سلام: هو احتجاجٌ على مُنكري البعث؛ أي: هما أكبرُ من إعادة خَلْق الناس، فَلِمَ اعتقدوا عجزي عنها[٥]؟! ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ذلك.

قوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ أي: المؤمن والكافر والضالُّ والمهتدي. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: ولا يستوي العاملُ للصالحات

---

(١) ٥/ ١٣٦ وما بعدها.

(٢) ص٦٥٨ وما بعدها.

(٣) صاف هو اسم ابن صياد. قال الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم ١٨/ ٤٦ : قال العلماء: وقصته مُشكلة، وأمره مُشتبه في أنه هل هو المسيح الدجال المشهور أم غيره، ولا شك في أنه دجّال من الدجاجلة. اهـ. وحديث ابن صياد أخرجه أحمد (٦٣٦٣)، والبخاري (١٣٥٥)، ومسلم (٢٩٣١) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) تفسير مجاهد ٢/ ٥٦٦ ، وذكره الماوردي في النكت والعيون ٥/ ١٦١ .

(٥) النكت والعيون ٥/ ١٦٢ .

ووجدوا إخوتَهم أيْقاظا

وسَيْفَ غَيّاظٍ لهم غَيّاظا

وقولُه : ﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ . يقولُ : وهم نِيامٌ . والرُّقودُ : جمعُ راقِدٍ ، (١) كما الجُلوسُ (١) جمعُ جالسٍ ، والقُعودُ جمعُ قاعِدٍ . وقولُه : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ . يقولُ جلَّ ثناؤُه : ونقلِّبُ هؤلاء الفتيةَ فى رقْدَتِهم مرةً للجنبِ الأيمنِ ، ومرةً للجنبِ الأيْسَرِ .

كما حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ : وهذا التَّقليبُ فى رقْدَتِهم الأُولى (٢) .

قال : وذُكِر لنا أن أبا عِياضٍ قال : لهم فى كلِّ عامٍ تقْليبتانِ (٣) .

/حُدِّثتُ عن يزيدَ ، قال : أخبَرنا سفيانُ بنُ حسينٍ ، عن يَعْلَى بنِ مسلمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ﴾ . قال : لو أنهم لا يُقلَّبون لأَكَلتْهم الأرضُ (٤) . ٢١٤/١٥

وقولُه : ﴿ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ﴾ . اختلَف أهلُ التأويلِ فى الذى عنَى اللهُ بقولِه : ﴿ وَكَلْبُهُم ﴾ ؛ فقال بعضُهم : هو كلبٌ من كلابِهم كان معهم . وقد ذكَرْنا كثيرًا ممَّن قال ذلك فيما مضَى . وقال بعضُهم : كان إنسانًا (٥) مِن الناسِ

(١ - ١) فى م ، ت ٢ : « كالجلوس » .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٢١٦ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٤/٢١٦ إلى ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٤) تقدم تخريجه فى ص ١٨٦ .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى ابن كثير ٥/ ١٤١ : « وقيل كان كلب طباخ الملك ، وكان قد وافقهم على الدين ، فصحبهم كلبه ، فالله أعلم » .

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي

بالتعاون مع

مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية

بدار هجر

الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء الخامس عشر

هجر

للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

فيء المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه».

١٦٩٢٨ ـ حدثنا حسن بن موسى ثنا ابن لهيعة قال ثنا بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفاء الحضرمي عن رويفع بن ثابت الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال «من صلى على محمد وقال اللهم أنزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي».

١٦٩٢٩ ـ حدثنا يحيى بن إسحق قال أنا ابن لهيعة وقتيبة بن سعيد قال ثنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن حنش الصنعاني عن رويفع ابن ثابت قال قال رسول الله ﷺ «لا يحل لأحد ـ وقال قتيبة لرجل ـ أن يسقي ماءه ولد غيره، ولا يقع على أمة حتى تحيض أو يبين حملها».

١٦٩٣٠ ـ حدثنا يحيى بن إسحق أنا ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن حنش الصنعاني عن رويفع بن ثابت قال: نهى رسول الله ﷺ أن توطأ الأمة حتى تحيض وعن الحبالى حتى يضعن مافي بطونهن.

١٦٩٣١ ـ حدثنا يحيى بن إسحق ـ من كتابه ـ قال أنا ابن لهيعة

(١٦٩٢٨) إسناده حسن، لأجل ابن لهيعة، ولأجل وفاء بن شريح الحضرمي المصري تكلموا في ضبطه أيضا، وأما زياد بن نعيم فهو منسوب لجده هنا وهو زياد بن ربيعة بن نعيم البصري وهو ثقه أثنوا عليه، وكذا بكر بن سوادة الجذامي، وقال الهيثمي ١٠/١٦٣ رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط وأسانيدهم حسنة، ولم يعزه إلى أحمد.

(١٦٩٢٩) إسناده حسن، لأجل ابن لهيعة، وأما الحارث بن يزيد فهو الحضرمي المصري وهو ثقة ثبت، وحنش الصنعاني هو ابن عبدالله نزيل أفريقيا، وهو ثقة من المجاهدين، وهو مكرر ما قبل سابقه.

(١٦٩٣٠) إسناده حسن، كسابقه.

(١٦٩٣١) إسناده حسن، لأجل ابن لهيعة وشيبان بن أمية القتباني المصرى، جهله في تهذيب الكمال وموارده كلها، وذكره ابن أبي حاتم في الجرح ٣٥٥/٤ رقم ١٥٦٠ وسكت عنه وهو ليس مجهول العين فقد روى عن ثلاثه وروى عنه اثنان كما في التهذيب، =

المسند
للإمام
أحمد بن محمد بن حنبل
١٦٤ - ٢٤١
شرحه وصنع فهارسه
حمزة أحمد الزين
دار الحديث
القاهرة

انسان کی فطرت کوئی نہیں

"انسان کی کوئی فطرت نہیں" ایک عظیم انقلابی اعلان ہے جو اس خیال کے یکسر خلاف جاتا ہے جو دنیا میں بطور مسلّمہ مانا جاتا ہے۔ "انسانی فطرت" ایک ایسی اصطلاح ہے جو صدیوں سے انسان کے کان میں پڑتی چلی آرہی ہے اور اس طرح اس نے ایک حقیقت ثابتہ کی حیثیت اختیار کر رکھی ہے۔ لیکن اصل یہی ہے کہ انسان کی کوئی فطرت نہیں۔ فطرت، کسی شے کی ان بنیادی خصوصیات کو کہا جاتا ہے جو پیدائش سے اس کے اندر ودیعت کرکے رکھ دی گئی ہوں اور جن کے مطابق وہ زندگی بسر کرنے پر مجبور ہو۔ پانی کی فطرت ہے کہ وہ نشیب کی طرف بہے۔ آگ کی فطرت ہے کہ وہ حرارت پہنچائے۔ بکری کی فطرت ہے کہ وہ گھاس کھائے شیر کی فطرت ہے کہ وہ گوشت کھائے، گھاس کی طرف آنکھ اٹھا کر بھی نہ دیکھے۔ یہ تمام اشیائے کائنات اور حیوانات اپنی اپنی فطرت کے مطابق زندگی بسر کرنے پر مجبور ہیں۔ وہ اپنی فطرت بدل نہیں سکتے۔ فطرت ہوتی ہی غیر متبدل ہے۔ جہاں تک انسان کی حیوانی سطح کی زندگی (یعنی طبیعی زندگی) کا تعلق ہے، اس پر قوانینِ فطرت اسی طرح حاوی ہیں جس طرح دیگر حیوانات پر۔ لیکن اس کی انسانی سطح کی زندگی میں کوئی شے ایسی نہیں جسے اس کی فطرت کہا جائے۔ "انسانی" فطرت کے متعلق یہی غلط تصور تھا جس سے ایک گروہ نے یہ کہہ دیا کہ بدی انسان کی فطرت میں داخل ہے۔ یہ عقیدہ کہ "ہر انسانی بچہ گناہگار پیدا ہوتا ہے" اسی غلط تصور کی تخلیق ہے۔ دوسری طرف متفاول طبقہ (OPTIMIST) ہے جس کا نظریہ یہ ہے کہ انسان فطرتاً نیک واقع ہوا ہے۔ یہ دونوں تصور باطل ہیں۔ انسان نہ فطرتاً نیک ہے نہ بد۔ اس میں کچھ صلاحیتیں رکھ دی گئی ہیں اور وہ بھی غیر نشوونمایافتہ (UN-DEVELOPED) شکل میں۔ یہ اس کے اختیار پر چھوڑ دیا گیا ہے کہ (i) وہ ان صلاحیتوں کی نشوونما کرے یا انہیں ویسے ہی (UN-REALISED) چھوڑ دے۔ اور (ii) جب ان کی نشوونما کرے تو انہیں جس طریق پر چاہے استعمال کرے۔ اگر یہ انہیں نوعِ انسانی کے تعمیری مقاصد کے لئے صرف کرتا ہے، تو اسے نیکی کہا جائے گا۔ اگر انہیں تخریبی امور میں استعمال کرتا ہے تو یہ بدی کہلائے گی۔ وحی کی راہ نمائی سے ان صلاحیتوں کو نشوونما دینے کا طریق اور ان کا صحیح مصرف بتاتی ہے۔ یہ جو ادبر قرآن کریم کی بعض آیات میں بتایا گیا ہے کہ انسان ایسا ہے، اور ایسا ہے۔ تو اس سے صرف یہ بتانا مقصود ہے کہ اگر انسان وحی کی روشنی میں نہ چلے اور اپنے طبیعی تقاضوں کی تسکین ہی کو اپنا مقصودِ زندگی قرار دے لے، تو پھر وہ اس قسم کا ہو جاتا ہے۔ لیکن اگر وہ اپنی صلاحیتوں کو وحی کی راہ نمائی میں استعمال کرے تو پھر اس کی صفات وہ ہوں گی جنہیں قرآن "مومن کی زندگی" سے تعبیر کرتا ہے۔ یعنی ایسی زندگی جو خود اپنی اندرونی کشمکش سے بھی امن میں ہو اور جس سے پوری انسانیت امن میں رہے۔

اسے پھر سمجھ لینا چاہیئے کہ "فطرت" اور "اختیار و ارادہ" دو متضاد چیزیں ہیں۔ فطرت، مجبوری کی ہوتی ہے۔ صاحب اختیار و ارادہ کی نہیں ہوتی۔ اور چونکہ انسان کو اختیار و ارادہ دیا گیا ہے۔ اس لئے اس کی فطرت کوئی نہیں ــــ نہ نیک نہ بد۔

إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

"انسان نے کیا سوچا؟" کا دوسرا حصہ

یعنی

خدا نے کیا کہا؟

جو خدا کی طرف سے نوعِ انسان کے لئے بطور نظامِ زندگی عطا ہوا تھا

اور جس سے کاروانِ انسانیت نے اپنی منزلِ مقصود تک پہنچنا تھا

پرویز

شائع کردہ

طلوعِ اسلام ٹرسٹ (رجسٹرڈ)، ۲۵/بی، گلبرگ ۲، لاہور

القاهرة
مطبعة دار الكتب المصرية
١٣٦١ هـ — ١٩٤٢ م

الأخفش : معاندين مسابقين . الزجاج : أى ظانين أنهم يعجزوننا لأنهم ظنوا أن لا بعث ، وظنوا أن الله لا يقــدر عليهم ؛ وقاله قتـادة . وكذلك معنى قراءة ابن كثير وأبي عمرو « مُعَجِّزِين » بلا ألف مشدّدا . ويجوز أن يكون معناه أنهم يعجزون المؤمنين في الإيمـان بالنبيّ عليه السلام و بالآيات؛ قاله السُّدّي . وقيل : أى يُنَبِّطون من اتبع محمدا صلى الله عليه وسلم إلى العجز؛ كقولهم : جهّلته وفسّقته . ﴿ أولئك أصحاب الجحيم ﴾ .

قوله تعـالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (٥٢)

فيه ثلاث مسائل :

الأولى ــ قوله تعالى : ﴿تَمَنَّى﴾ أى قرأ وتلا . و ﴿أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ﴾ أى قراءته وتلاوته . وقد تقــدّم في البقرة[(١)] . قال ابن عطيــة : وجاء عن ابن عباس أنه كان يقرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيّ ولا مُحَدَّث » ذكره مَسْلمة بن القاسم بن عبد الله، ورواه سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس . قال مسلمة : فوجدنا المُحَدَّثين[(٢)] معتصمين بالنبوّة ــ على قراءة ابن عباس ــ لأنهم تكلموا بأمور عالية من أنباء الغيب خَطَرات، ونطقوا بالحكمة الباطنة فأصابوا فيما تكلموا وعُصموا فيما نطقوا؛ كعمر بن الخطاب في قصة سارية[(٣)]، وما تكلم به من البراهين العالية .

---

(١) راجع جـ ٢ ص ٥ طبعة ثانية .　　(٢) المحدثون (بفتح الدال وتشديدها) قال ابن الأثير : انهم الملهَمون ، والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشيء فيخبر به حَدْسا وفراسة ، وهو نوع يختص به الله عز وجل من يشاء من عباده الذين اصطفى مثل عمر؛ كأنهم حدّثوا بشيء فقالوه .　　(٣) هو سارية بن زنيم بن عبد الله . وكان من قصته أن عمر رضى الله عنه أمّره على جيش وسيّره الى فارس سنة ثلاث وعشرين ، فوقع فى خاطر سيدنا عمر وهو يخطب يوم الجمعة أن الجيش المذكور لاقى العدوّ وهم فى بطن وادٍ وقد هموا بالهزيمة ، وبالقرب منهم جبــل ، فقال فى أثناء خطبته : يا سارية ، الجبلَ الجبلَ ! ورفع صوته ، فألقاه الله فى سمع سارية فانحاز بالناس الى الجبل وقاتلوا العدوّ من جانب واحد ، ففتح الله عليهم . (راجع ترجمته فى كتب الصحابة) .

قلت : وقد ذكر هذا الخبر أبو بكر الأنبارى فى كتاب الرد له ، وقد حدثنى أبى رحمه الله حدثنا على بن حرب حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قرأ « وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى ولا محدَّث » قال أبو بكر : فهذا حديث لا يؤخذ به على أن ذلك قرآن . والمحدَّث هو الذى يوحى إليه فى نومه ؛ لأن رؤيا الأنبياء وَحْىٌ .

الثانيــــة — قال العلماء : إن هــذه الآية مشكلة من جهتين : إحداهما — أن قوما يرون أن الأنبياء صلوات الله عليهم فيهم مرسلون وفيهم غير مرسلين . وغيرهم يذهب إلى أنه لا يجوز أن يقال نبى حتى يكون مرسلا . والدليل على صحة هذا قوله تعالى : « وما أرسلنا من قبلك مِن رسولٍ ولا نَبِىٍّ » فأوجب للنبى صلى الله عليه وسلم الرسالة . وأن معنى « نَبِىّ » أنبأ عن الله عز وجل ، ومعنى أنبأ عن الله عز وجل الإرسال بعينه . وقال الفراء : الرسول الذى أرسل إلى الخلق بإرسال جبريل عليه السـلام إليه عِيانا ، والنبى الذى تكون نبوّته إلهـاما أو مناما ؛ فكل رسول نبىٌّ وليس كل نبى رسولا . قال المهدوى : وهذا هو الصحيح ، أن كلَّ رســول نبىٌّ وليس كل نبى رســولا . وكذا ذكر القاضى عِياض فى كتاب الشفا قال : والصحيح والذى عليه الجمّ الغفير أن كلَّ رسول نبى وليس كل نبى رسولا ؛ واحتج بحديث أبى ذرّ ، وأن الرسل من الأنبياء ثلثمائة وثلاثة عشر ، أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم . والجهة الأخرى التى فيها الإشكال وهى :

الثالثــــة — الأحاديث المروية فى نزول هذه الآية ، وليس منها شىء يصح . وكان مما تموّه به الكفار على عوامّهم قولهم : حق الأنبيـاء ألا يعجِزوا عن شىء ، فلِمَ لا يأتينا محمد بالعذاب وقد بالغنا فى عداوته ؟ وكانوا يقولون أيضا : ينبغى ألا يجرى عليهم سَهْوٌ وغلط ؛ فبين الرب سبحانه أنهم بَشَر ، والآتى بالعذاب هو الله تعـالى على ما يريد ، ويجوز على البشر السهو والنسيان والغلط إلى أن يُحكِم الله آياته وينْسَخ حِيَل الشيطان . روى اللَّيث عن يونس عن الزهرى عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « وَالنَّجْمِ إذا هَوَى » فلمـا بلغ « أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى »

إبراهيم، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي، ﷺ، قال: «كان فيمن خلا قبلكم من بني إسرائيل رجال يُكَلَّمون من غير أن يكونوا أنبياء... الحديث».

قولُهُ فيه[1]: وقال ابن عباس: «من نبيٍّ ولا مُحَدَّثٍ»[2].

(قال عبد بن حميد في تفسيره[3]: ثنا أبو نعيم، ثنا ابن تميله، عن عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسولٍ ولا نبي ولا مُحَدَّثٍ». إسناد صحيح. وكذا رواه سفيان بن عيينة في أواخر جامعه)[4].

قولُهُ فيه[5]: [٣٦٩٢] حدثني الصلت بن محمد، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: «لما طُعِنَ عمر جعل يألم. فقال ابن عباس، وكأنه يجزعه ـ: يا أمير المؤمنين، (ولا كل ذلك)[6] لقد صَحِبْتَ /ح ٢٠٠ أ/ رسول الله ـ ﷺ، فأحسنت صحبته... الحديث. وقال حماد بن زيد: ثنا أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، قال: «دخلت على عمر» بهذا[7].

أخبرنا أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عمر، بالإسناد المتقدم قبله إلى أبي بكر (الجرجاني[8] قال)[9]: أخبرني إبراهيم بن شريك الأسدي، ثنا شهاب بن عباد، ثنا حماد بن زيد. ح. قال[10]: وأخبرني الهيثم بن خلف، ثنا القواريري، ثنا حماد بن

(١) أي في الباب المذكور رقم (٦).

(٢) قول ابن عباس عقب حديث أبي هريرة رضي الله عنه رقم (٣٦٨٩).

(٣) قال العيني في عمدة القاري، ١٦/١٩٩: أخرجه عبد بن حميد من حديث عمرو بن دينار، قال: كان ابن عباس، يقرأ: «وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث». أ هـ وقال الحافظ في الفتح ٧/٥١: وأخرجه عبد بن حميد من طريقه، وإسناده إلى ابن عباس صحيح، ولفظه عن عمرو بن دينار، قال: «كان ابن عباس يقرأ... الخ». والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمن النبي، ﷺ، من الموافقات التي نزل القرآن مطابقاً لها. ووقع له بعد النبي، ﷺ عدة اصابات. أ هـ الفتح ٧/٥١.

(٤) ما بين القوسين سقط من نسخة «ح».

(٥) أي في الباب المذكور سابقاً رقم (٦).

(٦) كذا في رواية الكشميهني، وفي رواية الأكثر «ولئن كان ذاك». أي لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه. ولبعضهم: ولا كان ذلك، وكأنه دعا. أي لا يكون ما تخافه، أولا يكون الموت بتلك الطعنة. أ هـ قاله الحافظ في الفتح ٧/٥٢.

(٧) انتهى. انظر الفتح ٧/٤٣.

(٨) هو الاسماعيلي، أشار الحافظ إلى روايته في هدي الساري ص ٥٠، وقال: ورواية حماد بن زيد، عن أيوب وصلها الاسماعيلي أيضاً.

(٩) ما بين القوسين سقط من نسخة «م».

(١٠) القائل هو الاسماعيلي، وقد أشار الحافظ إلى روايته من هذه الطريق في الفتح ٧/٥١ فقال: أخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري، عن حماد بن زيد، موصولاً أ هـ وكذا قال العيني في عمدة القاري، ١٦/٢٠٠.

تغليق التعليق
على صحيح البخاري
تأليف
الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني
دراسة وتحقيق
سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
المكتب الإسلامي
دار عمار

٦٠ - باب الفَرقِ بَيْنَ الرَّسُولِ والنَّبِيِّ والمُحَدَّثِ

١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ: ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [مريم: ٥١] مَا الرَّسُولُ ومَا النَّبِيُّ؟ قَالَ: النَّبِيُّ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ ويَسْمَعُ الصَّوْتَ ولَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، والرَّسُولُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ ويَرَى فِي الْمَنَامِ ويُعَايِنُ الْمَلَكَ، قُلْتُ: الإِمَامُ مَا مَنْزِلَتُهُ؟ قَالَ: يَسْمَعُ الصَّوْتَ ولَا يَرَى ولَا يُعَايِنُ الْمَلَكَ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ ولَا مُحَدَّثٍ.

٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَرَّارٍ قَالَ: كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْمَعْرُوفِيُّ إِلَى الرِّضَا عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَخْبِرْنِي مَا الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ والنَّبِيِّ والإِمَامِ؟ قَالَ: فَكَتَبَ أَوْ قَالَ: الْفَرْقُ بَيْنَ الرَّسُولِ والنَّبِيِّ والإِمَامِ، أَنَّ الرَّسُولَ الَّذِي يُنْزَلُ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَيَرَاهُ ويَسْمَعُ كَلَامَهُ ويُنْزَلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ورُبَّمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، والنَّبِيُّ رُبَّمَا سَمِعَ الْكَلَامَ ورُبَّمَا رَأَى الشَّخْصَ ولَمْ يَسْمَعْ، والإِمَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْكَلَامَ ولَا يَرَى الشَّخْصَ.

٣ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنِ الأَحْوَلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّسُولِ والنَّبِيِّ والْمُحَدَّثِ، قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَأْتِيهِ جَبْرَائِيلُ قُبُلًا فَيَرَاهُ ويُكَلِّمُهُ فَهَذَا الرَّسُولُ، وأَمَّا النَّبِيُّ فَهُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ نَحْوَ رُؤْيَا إِبْرَاهِيمَ ونَحْوَ مَا كَانَ رَأَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ أَسْبَابِ النُّبُوَّةِ قَبْلَ الْوَحْيِ حَتَّى أَتَاهُ جَبْرَائِيلُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ اللهِ بِالرِّسَالَةِ، وكَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله حِينَ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ وجَاءَتْهُ الرِّسَالَةُ مِنْ عِنْدِ اللهِ يَجِيئُهُ بِهَا جَبْرَائِيلُ ويُكَلِّمُهُ بِهَا قُبُلًا، ومِنَ الأَنْبِيَاءِ مَنْ جُمِعَ لَهُ النُّبُوَّةُ ويَرَى فِي مَنَامِهِ ويَأْتِيهِ الرُّوحُ ويُكَلِّمُهُ ويُحَدِّثُهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ يَرَى فِي الْيَقَظَةِ، وأَمَّا الْمُحَدَّثُ فَهُوَ الَّذِي يُحَدَّثُ فَيَسْمَعُ، ولَا يُعَايِنُ ولَا يَرَى فِي مَنَامِهِ.

٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ومُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَسَّانَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وأَبِي عَبْدِ اللهِ عليهما السلام فِي قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ: وما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ ولا نَبِيٍّ ولَا مُحَدَّثٍ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ لَيْسَتْ هَذِهِ قِرَاءَتَنَا فَمَا الرَّسُولُ والنَّبِيُّ والْمُحَدَّثُ؟ قَالَ: الرَّسُولُ الَّذِي يَظْهَرُ لَهُ الْمَلَكُ فَيُكَلِّمُهُ، والنَّبِيُّ هُوَ الَّذِي يَرَى فِي مَنَامِهِ، ورُبَّمَا اجْتَمَعَتِ النُّبُوَّةُ والرِّسَالَةُ لِوَاحِدٍ، والْمُحَدَّثُ الَّذِي يَسْمَعُ الصَّوْتَ ولَا يَرَى الصُّورَةَ، قَالَ: قُلْتُ: أَصْلَحَكَ اللهُ كَيْفَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي رَأَى فِي النَّوْمِ

ثقة الإسلام

محمد بن يعقوب الكليني

١-٢

[وروي من حديث هشام بن يوسف القاضي أبي عبد الرحمن الصنعاني عن رباح بن عبيد الله بن عمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ بئس الشعب جياد، قالوا: وفيما ذلك يا رسول الله؟ قال: تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها من بين[1] الخافقين. لم يتابع رباح على هذا، خرّج الحديث أبو أحمد بن عدي[2] الجرجاني رحمه الله.

وعن عمرو بن العاص قال: تخرج الدابة من مكة من شجرة وذلك في أيام الحج فيبلغ رأسها السحاب، وما خرجت رجلاها بعد من التراب، ذكره القتبي في عيون الأخبار][3].

فصل

هذه الأحاديث وما تقدم[4] من ذكر العلماء[5] في الدابة[6]، ترد قول من قال من المفسرين المتأخرين إن الدابة إنما هي إنسان متكلم يناظر أهل البدع والكفر ويجادلهم؛ لينقطعوا فيهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة.

قال شيخنا أبو العباس[7]: وعلى هذا فلا يكون في ذلك[8] آية خاصة[9] خارقة للعادة[10]، ولا تكون من جملة العشر الآيات[11] المذكورة في

---

(١) في (ظ): من في.
(٢) في الكامل في ضعفاء الرجال له ٧/ ١١١، رقم ٢٠٢٩؛ وخرج نحوه الطبراني في الأوسط ٤/ ٣١٩، ح٤٣١٧.
(٣) ما بين المعقوفتين من (ع، ظ).
(٤) ص(١٣٣١).
(٥) (وما تقدم من ذكر العلماء): ليست في (ع، ظ).
(٦) في (الأصل): في الدابة ويأتي، وما أثبته من (ع، ظ).
(٧) في (ظ): قال شيخنا أبو العباس القرطبي، وهو في المفهم له ٧/ ٢٤٠.
(٨) في (المفهم): وعلى هذا فلا يكون في هذه الدابة.
(٩) (خاصة): ليست في (ع، ظ): والأصل متوافق مع المفهم.
(١٠) (للعادة): ليست في (ظ).
(١١) في (الأصل): آيات، وما أثبته من (ع، ظ، والمفهم).

سلسلة منشورات مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع بالرياض

كتاب التذكرة

بأحوال الموتى وأمور الآخرة

تصنيف

الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري

الخزرجي الأندلسي ثم القرطبي

المتوفى سنة ٦٧١هـ

تحقيق ودراسة

الدكتور/ الصادق بن محمد بن إبراهيم

مكتبة دار المنهاج

للنشر والتوزيع بالرياض

مفتقَر إليها، ومأمول بها دفع المكروه. والثاني: أن النافلة للنبي ﷺ وأمته، والمعنى: ومن الليل فتهجدوا به نافلة لكم، فخوطب النبي ﷺ بخطاب أمته.

قوله تعالى: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ﴾ «عسى» من الله واجبة، ومعنى «يبعثك» يقيمك ﴿مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ وهو الذي يحمَده لأجله جميع أهل الموقف. وفيه قولان: أحدهما: أنه الشفاعة للناس يوم القيامة، قاله ابن مسعود، وحذيفة بن اليمان، وابن عمر، وسلمان الفارسي، وجابر بن عبد الله، والحسن، وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد[1]. والثاني: يجلسه على العرش يوم القيامة. روى أبو وائل عن عبد الله أنه قرأ هذه الآية، وقال: يُقعده على العرش، وكذلك روى الضحاك عن ابن عباس، وليث عن مجاهد.

قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾ وقرأ الحسن، وعكرمة، والضحاك، وحميد بن قيس، وقتادة، وابن أبي عبلة بفتح الميم في «مَدخل» و«مَخرج». قال الزجاج: المدخل، بضم الميم: مصدر أدخلته مُدخلاً، ومن قال: مَدخل صدق، فهو على أدخلته، فدخل مَدخل صدق، وكذلك شرح «مَخرج» مثله. وللمفسرين في المراد بهذا المدخل والمخرج أحد عشر قولاً: أحدها: أدخلني المدينة مدخل صدق، وأخرجني من مكة مخرج صدق. روى أبو ظبيان عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت عليه هذه الآية. وإلى هذا المعنى ذهب الحسن في رواية سعيد بن جبير، وقتادة، وابن زيد. والثاني: أدخلني القبر مُدخل صدق، وأخرجني منه مُخرج صدق، رواه العوفي عن ابن عباس. والثالث: أدخلني المدينة، وأخرجني إلى مكة، يعني: لفتحها، رواه أبو صالح عن ابن عباس. والرابع: أدخلني مكة مدخل صدق، وأخرجني منها مخرج صدق، فخرج منها آمناً من المشركين، ودخلها ظاهراً عليها يوم الفتح، قاله الضحاك. والخامس: أدخلني مُدخل صدقٍ الجنة، وأخرجني مخرج صدق من مكة إلى المدينة، رواه قتادة عن الحسن. والسادس: أدخلني في النبوّة والرسالة، وأخرجني منها مخرج صدق، قاله مجاهد، يعني: أخرجني مما يجب عليَّ فيها. والسابع: أدخلني في الإسلام، وأخرجني منه، قاله أبو صالح؛ يعني: من أداه ما وجب عليَّ فيه إذا جاء الموت. والثامن: أدخلني في طاعتك، وأخرجني منها، أي: سالماً غير مقصِّر في أدائها، قاله عطاء. والتاسع: أدخلني الغار، وأخرجني منه، قاله محمد بن المنكدر. والعاشر: أدخلني في الدِّين، وأخرجني من الدنيا وأنا على الحق، ذكره الزجاج. والحادي عشر: أدخلني مكة، وأخرجني إلى حُنَين، ذكره أبو سليمان الدمشقي. وأما إضافة الصدق إلى المُدخل والمُخرج، فهو مدح لهما. وقد شرحنا هذا المعنى في سورة [يونس: ٢].

قوله تعالى: ﴿وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ﴾ أي: من عندك ﴿سُلۡطَٰنٗا﴾ وفيه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه التسلُّط على الكافرين بالسيف، وعلى المنافقين بإقامة الحدود، قاله الحسن. والثاني: أنه الحُجة البيِّنة، قاله مجاهد. والثالث: المُلك العزيز الذي يُقهَر به العصاة، قاله قتادة. وقال ابن الأنباري: وقوله: ﴿نَّصِيرٗا﴾ يجوز أن يكون بمعنى مُنْصَراً، ويصلح أن يكون تأويله ناصراً.

قوله تعالى: ﴿وَقُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَزَهَقَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ فيه أربعة أقوال: أحدها: أن الحق: الإسلام، والباطل: الشرك، قاله أبو صالح عن ابن عباس. والثاني: أن الحق: القرآن، والباطل: الشيطان، قاله قتادة. والثالث: أن الحق: الجهاد، والباطل: الشرك، قاله ابن جريج. والرابع: الحق: عبادة الله، والباطل: عبادة الأصنام، قاله مقاتل. ومعنى «زهق»: بَطَل واضمحلَّ. وكلُّ شيء هلك وبَطَل فقد زَهَق. وَزَهقت نفسُه: تلفت. وروى ابن مسعود أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) في «صحيح البخاري» عن ابن عمر قال: إن الناس يصيرون يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيها، تقول يا فلان اشفع، حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود. قال الحافظ ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف»: وفي الباب عن أنس عند البخاري في التوحيد، وعن ابن مسعود عند النسائي والحاكم، وله طريق آخر عند أحمد والحاكم مطولاً، وعن كعب بن مالك عند الحاكم، وأصله عند مسلم، وعن جابر عند أحمد والحاكم، واختلف في وصله وإرساله عن الزهري عن علي بن الحسين، وعن أبي سعيد عند الترمذي وابن ماجه، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند ابن مردويه.

زاد المسير
في
علم التفسير
تأليف
الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي
٥٠٨ - ٥٩٧ هـ
المكتب الإسلامي
دار ابن حزم

تحریف ہے۔ (۳) تیسری بات یہ ہے کہ ان آیات میں ﴿ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللّٰهِ ﴾ وارد ہوا ہے یعنی اللہ کے سوا جن کو پکارتے ہیں۔ہم ((مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ)) کے باب میں نہایت تفصیل کے ساتھ بیان کر چکے ہیں کہ احمد رضا خانی قرآن ہی میں ((مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ)) سے مراد ساری مخلوق ہے، جس میں انبیاء بھی شامل ہیں لیکن یہاں ((مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ)) کی تفسیر میں بت لکھ دیا گیا ہے۔ اللہ تعالیٰ تو ان آیات میں ساری مخلوق کی نفی فرما رہا ہے لیکن یہ صاحب صرف بتوں کی نفی کر رہے ہیں جو واضح تحریف ہے۔

بالکل اسی طرح کی تحریفیں الفاطر (۳۸ تا ۴۱)، الاحقاف (۱ تا ۶) اور الاعراف (۱۸۹ تا ۱۹۸) میں بھی کی گئی ہیں، آپ خود مطالعہ کر سکتے ہیں۔ سورۂ یونس (۱۰۳ تا ۱۰۹) میں ((تدع)) کا ترجمہ بندگی کیا، باقی ترجمہ وتفسیر بالکل درست کیا، ان آیات کو پڑھ کر اوپر والی تحریف صاف سمجھ آ رہی ہے۔

یاد رہے کہ اوپر والے چار حوالے جب آپ قرآن مجید میں ترجمے کے ساتھ پڑھیں گے تو یہ بات بالکل عیاں ہو جائے گی کہ اللہ تعالیٰ نے اپنی توحید کے دلائل دے کر فرمایا کہ صرف میری عبادت کرو، صرف مجھے پکارو، مخلوق کو نہ پکارو۔

اور مندرجہ ذیل مقامات پر بھی تحریف کی گئی ہے: (الروم: ۲۸ تا ۴۰، ف ۸۷، ۸۸۔ سبا: ۲۲ تا ۲۷ مع فوائد۔ فاطر: ۱ تا ۴۱، فوائد ۲ تا ۱۰۲۔ الزمر ۲۹ تا ۴۶، الشوریٰ: ۱ تا ۱۲ مع فوائد)

یاد رہے کہ احمد رضا خانی ترجمہ میں مندرجہ ذیل جگہوں پر ((خلق)) ''پیدا کرنا'' سے نکلے ہوئے الفاظ کا بار بار ''پیدا کرنا'' ترجمہ کیا گیا ہے۔ چند جگہوں کی نشاندہی یہ ہے: (البقرۃ: ۲۲۸، ۲۱، ۱۶۴۔ آل عمران: ۴۷، ۱۹۰، ۱۹۱۔ الانعام: ۲، ۹۴، ۱۰۱۔ الاعراف: ۱۱، ۵۴، ۱۸۹۔ الروم: ۸، ۲۰، ۲۲، ۴۰) اور بہت سی اور بھی جگہ۔

دلچسپ امر یہ ہے کہ ان کے ترجمے میں ((خلق)) سے نکلے ہوئے الفاظ میں کئی جگہ پیدا کرنا بھی ترجمہ کر دیا ہے اور بنانا ترجمہ بھی کر دیا ہے، لیکن اپنے مطلب اور عقیدے کے مطابق۔ مثلاً الاعراف (۱۸۹ تا ۱۹۸) میں دونوں ترجمے کیے ہیں، آپ خود ملاحظہ فرما سکتے ہیں۔

''دعو'' الفاظ کے ترجمہ میں رضا خانی قرآن کے تضادات:

۱۔ الفاظ سب پکارنا ترجمہ بھی سب پکارنا کیا۔ (الانعام: ۴۰، ۴۱۔ الرعد: ۱۴ تا ۱۶۔ بنی اسرائیل: ۱۱۰،

كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ
تلاشِ حق
ارشاد اللہ مان
حافظ عبدالسلام بن محمد
مولانا ابوالحسن مبشر احمد ربانی

میں "نمرہت" کے لفظ کی تفسیر کرتے ہوئے یہ بھی کہا گیا ہے، کہ نذیر کا یہ لفظ نبی اور محدث دونوں جاری ہے، حدیث کے بعض علماء نے یہ بھی کہا ہے، کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم سے انبیاء کی تعداد کے متعلق جو روایت نقل کی جاتی ہے، اس میں انبیاء کے لفظ سے صرف "نبی" ہی مراد نہیں ہیں، بلکہ محدثین بھی اس میں داخل ہیں۔

نیز قرآن مجید ہی میں جو فرمایا گیا ہے، کہ

ولقد ارسلنا الیھم اثنین فکذبوھما فعززنا بثالث فقالوا انا الیکم مرسلون

(اور دیکھو) جب ہم نے ان کی طرف دو آدمیوں کو بھیجا، تو انھوں نے دونوں کو جھٹلایا، تب ہم نے تیسرے سے ان کی عزت افزائی کی، ان تینوں نے مل کر ان سے کہا کہ ہم تمہاری طرف بھیجے ہوئے ہیں۔

مذکورہ بالا آیت میں، ان تینوں بزرگوں کا دعویٰ "انا الیکم مرسلون" اس کا کیا مطلب ہے؟ یہ مطلب تو نہیں ہو سکتا کہ یہ تینوں حضرات اللہ کے رسول کی طرف سے رسول بنائے گئے تھے، یعنی (خدا کی طرف سے براہ راست نہیں)، بلکہ خدا کے رسول کی طرف سے وہ بھیجے ہوئے تھے، کیونکہ جن لوگوں کے سامنے اپنے اس دعویٰ کو ان تینوں نے پیش کیا تھا، انھوں نے ان کے اس دعویٰ کا انکار کرتے ہوئے یہ جو کہا ہے، قرآن ہی نے اس کو نقل کیا ہے، یعنی

ما انتم الا بشر مثلنا

نہیں ہو تم لوگ مگر ہمارے جیسے آدمی

مذکورہ بالا مطلب کے لحاظ سے ان الفاظ میں جواب کچھ غیر موزوں سا ہو جاتا ہے، آخر سوچنے کی بات ہے، منکر ان کے بشر اور آدمی ہونے کو اس بات کی دلیل قرار دے رہے تھے کہ وہ رسول نہیں ہو سکتے، ظاہر ہے کہ رسول کا رسول ہونا کوئی ایسی بات نہیں ہے، جو بشریت کے منافی ہو، البتہ آدمی خدا کا رسول ہو، اس کو اپنے خیال میں وہ درست نہیں سمجھتے تھے، جن لوگوں نے انجیل کا اور حضرت مسیح علیہ السلام کے حواریوں کے خطوط کا مطالعہ کیا ہے، وہ جانتے ہیں کہ حواریوں کی طرف رسالت کا انتساب ان کے نزدیک قابل اعتراض بات قطعاً نہ تھی، بہر حال محدثیت اور رسالت میں باوجود اس تعلق کے، یعنی یہ مان بھی لیا جائے کہ محدثین کو بھی رسول کہا جا سکتا ہے) پھر بھی چونکہ خاتم الانبیاء صلی اللہ علیہ وسلم پر نبوت ختم ہو چکی ہے، اس لئے حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کے بعد کسی محدث کی طرف رسالت کا انتساب جائز نہ ہوگا، کیونکہ ایسی صورت میں ختم نبوت کے

لهم كقوله: «اللهم صلي على آل أبي أوفى»[1] وقال تعالى: ﴿وصل عليهم﴾[2] فلما كان ما ينفق سببًا لذلك قيل: يتخذ ما ينفق قربات وصلوات ﴿ألا إنها﴾ شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات، وتصديق لرجائه على طريق الاستئناف مع حرفي التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الأمر وتمكنه، وكذلك ﴿سيدخلهم﴾ وما في السين من تحقيق الوعد وما أدل هذا الكلام على رضا الله تعالى عن المتصدقين، وأن الصدقة[3] منه بمكان إذا خلصت النية من صاحبها. وقرئ: قربة بضم الراء، وقيل: هم عبد الله ذو البجادين ورهطه.

وَالسَّٰبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾.

﴿والسابقون الأولون من المهاجرين﴾ هم الذين صلوا إلى القبلتين، وقيل: الذين شهدوا بدرًا، وعن الشعبي: من بايع بالحديبية، وهي: بيعة الرضوان ما بين الهجرتين ﴿و﴾ من ﴿الأنصار﴾ أهل بيعة العقبة الأولى وكانوا سبعة نفر، وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين، والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير فعلمهم القرآن، وقرأ عمر رضي الله عنه: والأنصار بالرفع عطفًا على ﴿السابقون﴾. وعن عمر أنه كان يرى أنّ قوله: ﴿والذين اتبعوهم بإحسان﴾ بغير واو: صفة للأنصار حتى قال له زيد: إنه بالواو، فقال: ائتوني بأبي، فقال: تصديق ذلك في أول الجمعة ﴿وآخرين منهم﴾[4] وأوسط الحشر ﴿والذين جاؤوا من بعدهم﴾[5] وآخر الأنفال ﴿والذين آمنوا من بعده﴾[6] وروي: أنه سمع رجلاً يقرؤه بالواو فقال: من أقرأك؟ قال: أبي، فدعاه فقال: أقرأنيه رسول الله ﷺ وإنك لتبيع القرظ بالبقيع. قال: صدقت وإن شئت قلت: شهدنا وغبتم، ونصرنا وخذلتم، وآوينا وطردتم، ومن ثم قال عمر: لقد كنت أرانا رفعنا رفعة لا يبلغها أحد بعدنا، وارتفع السابقون بالابتداء[7]، وخبره ﴿رضي الله عنهم﴾ ومعناه رضي عنهم لأعمالهم ﴿ورضوا عنه﴾ لما أفاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية. وفي مصاحف أهل مكة: تجري من تحتها، وهي: قراءة ابن كثير، وفي سائر المصاحف تحتها بغير من.

وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾.

﴿وممن حولكم﴾ يعني: حول بلدتكم وهي المدينة ﴿منافقون﴾ وهم: جهينة وأسلم وأشجع وغفار، كانوا نازلين حولها ﴿ومن أهل المدينة﴾ عطف على خبر المبتدأ الذي هو: ممن حولكم، ويجوز أن يكون جملة معطوفة على المبتدأ والخبر إذا قدرت، ومن أهل المدينة قوم مردوا على النفاق، على أنّ مردوا صفة لموصوف محذوف كقوله: أنا ابن جلاء، وعلى الوجه الأوّل لا يخلو من أن يكون كلامًا مبتدأ أو صفة لمنافقون فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره ﴿مردوا على النفاق﴾ تمهروا فيه من مرن فلان عمله ومرد عليه إذا درب به وضري حتى لان عليه ومهر فيه، ودلّ على مرانتهم عليه ومهارتهم فيه بقوله ﴿لا تعلمهم﴾ أي: يخفون[8] عليك مع فطنتك وشهامتك وصدق فراستك لفرط تنوقهم في تحامي ما يشكك في أمرهم، ثم قال: ﴿نحن نعلمهم﴾ أي: لا يعلمهم إلا الله ولا يطلع على سرهم غيره؛ لأنهم يبطنون الكفر في سويداوات قلوبهم إبطانًا، ويبرزون لك ظاهرًا كظاهر المخلصين من المؤمنين لا تشك معه في إيمانهم، وذلك أنهم مردوا على النفاق وضروا به فلهم فيه اليد الطولى ﴿سنعذبهم مرتين﴾ قيل: هما القتل وعذاب القبر، وقيل: الفضيحة وعذاب القبر، وعن ابن عباس رضي الله عنه: أنهم اختلفوا في هاتين المرّتين، فقال: قام رسول[9] الله ﷺ خطيبًا يوم الجمعة فقال: «اخرج يا فلان فإنك منافق، اخرج يا فلان فإنك منافق، فأخرج ناسًا وفضحهم». فهذا العذاب الأوّل، والثاني: عذاب القبر، وعن الحسن: أخذ الزكاة من أموالهم ونهك أبدانهم ﴿إلى عذاب عظيم﴾ إلى عذاب النار.

وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠٢﴾ خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾.

﴿اعترفوا بذنوبهم﴾ أي: لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة كغيرهم، ولكن اعترفوا على أنفسهم بأنهم بئس ما فعلوا متذممين نادمين وكانوا ثلاثة، أبو لبابة

---

(1) رواه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (الحديث رقم: 1497)، ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: الدعاء لمن أتى بصدقة (الحديث رقم: 2489).

(2) سورة التوبة، الآية: 103.

(3) قال أحمد: وللقدرية كما علمت مذهب في أن الفاسق ليس بمؤمن، ولا كافر، وأنه مخلد في النار، وإن كان موحدًا، وغرض الزمخشري أن يجعل الفسق الذي وسم به المنافق، هو الذي يوسم به الموحد، حتى يكون استحقاقهما للخلود واحداً، فلنحذره، والله أعلم.

(4) سورة الجمعة، الآية: 3.

(5) سورة الحشر، الآية: 10.

(6) سورة الأنفال، الآية: 75.

(7) رواه الطبري وابن مردويه الزيلعي 2/ 95، 96.

(8) قال أحمد: وكان قوله تعالى: ﴿مردوا على النفاق﴾ توطئة لتقرير خفاء حالهم عنه عليه الصلاة والسلام، لما لهم من الخبرة في النفاق، والضراوة به، والله أعلم.

(9) رواه الطبراني في الأوسط، والطبري والثعلبي، الزيلعي 2/ 96.

تفسير
الكشاف
عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
تأليف
أبي القاسم جار الله محمود بن عمر
الزمخشري الخوارزمي
٤٦٧ - ٥٣٨ هـ
اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه
خليل مأمون شيحا
دار المعرفة
بيروت - لبنان

﴿أَلَا إِنَّهَا﴾ أى: النفقة أو صلوات الرسول ﴿قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ قربة نافع وهذا شهادة من الله للمتصدق بصحة ما اعتقد من كون نفقته قربات وصلوات وتصديق لرجائه على طريق الاستئناف مع حرفى التنبيه والتحقيق المؤذنين بثبات الأمر وتمكنه وكذلك ﴿سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أى: جنته وما فى السين من تحقيق الوعد، وما أدل هذا الكلام على رضا الله عن المتصدقين، وأن الصدقة منه بمكان إذا خلصت النية من صاحبها ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ يستر عيب المخل ﴿رَّحِيمٌ﴾ يقبل جهد المقل.

•• ﴿وَالسَّابِقُونَ﴾ مبتدأ ﴿الْأَوَّلُونَ﴾ صفة لهم ﴿مِنَ الْمُهَاجِرِينَ﴾ تبيين لهم وهم الذين صلوا إلى القبلتين، أو الذين شهدوا بدرا، أو بيعة الرضوان ﴿وَالْأَنصَارِ﴾ عطف على المهاجرين أى: ومن الأنصار وهم أهل بيعة العقبة الأولى، وكانوا سبعة نفر، وأهل العقبة الثانية وكانوا سبعين ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ﴾ من المهاجرين والأنصار فكانوا سائر الصحابة، وقيل: هم الذين اتبعوهم بالإيمان والطاعة إلى يوم القيامة والخبر ﴿رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ بأعمالهم الحسنة ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بما أفاض عليهم من نعمته الدينية والدنيوية ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ﴾ عطف على رضى ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ﴾ من تحتها مكى ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾.

•• ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم﴾ يعنى: حول بلدتكم، وهى المدينة ﴿مِّنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ﴾ وهم جهينة وأسلم وأشجع وغفار، وكانوا نازلين حولها ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ﴾ عطف على خبر المبتدأ الذى هو ممن حولكم، والمبتدأ منافقون ويجوز أن يكون جملة معطوفة على المبتدأ والخبر إذا قدرت ومن أهل المدينة قوم ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ أى: تمهروا فيه على أن مردوا صفة موصوف محذوف، وعلى الوجه الأول لا يخلو من أن يكون كلاما مبتدأ أو صفة لمنافقون فصل بينها وبينه بمعطوف على خبره ودل على مهارتهم فيه بقوله: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ أى: يخفون عليك مع فطنتك وصدق فراستك لفرط تنوقهم[1] فى تحامى ما يشككك فى أمرهم، ثم قال: ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ أى: لا يعلمهم إلا الله ولا يطلع على سرهم غيره؛ لأنهم يبطنون الكفر فى سويداء قلوبهم ويبرزون لك ظاهرا كظاهر المخلصين من المؤمنين ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ هما القتل وعذاب القبر أو الفضيحة وعذاب القبر، أو أخذ الصدقات من أموالهم ونهك أبدانهم ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ أى: عذاب النار.

•• ﴿وَآخَرُونَ﴾ أى: قوم آخرون سوى المذكورين ﴿اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ أى: لم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة كغيرهم ولكن اعترفوا على أنفسهم بأنهم بئس ما فعلوا نادمين، وكانوا عشرة فسبعة منهم لما بلغهم ما نزل فى المتخلفين أوثقوا أنفسهم على سوارى المسجد فقدم رسول الله (ﷺ) فدخل المسجد فصلى ركعتين وكانت عادته كلما قدم من سفر فرآهم موثقين فسأل عنهم فذكر

---

(١) التنوق: المبالغة فى تجويد الشىء، يُقال: تنوَّق فى ملبسه، وتنوَّق فى منطقه.
(المعجم الوسيط ٢/ ٩٦٤).

للتخصيص كأنه قيل: وبالنجم خصوصاً هؤلاء خصوصاً يهتدون، فالاعتبار بذلك والشكر عليه ألزم لهم وأوجب عليهم.

﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾.

﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لاَ يَخْلُقُ﴾ إنكار بعد إقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته، والتفرد بخلق ما عدد من مبدعاته لأن يساويه ويستحق مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل على إيجاد شيء ما، وكان حق الكلام أفمن لا يخلق كمن يخلق، لكنه عكس تنبيهاً على أنهم بالإشراك بالله سبحانه وتعالى جعلوه من جنس المخلوقات العجزة شبيهاً بها، والمراد بمن لا يخلق كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى مغلباً فيه أولو العلم منهم أو الأصنام، وأجروها مجرى أولي العلم لأنهم سموها آلهة ومن حق الإله أن يعلم، أو للمشاكلة بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكأنه قيل: إن من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولي العلم فكيف بما لا علم عنده، ﴿أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ﴾ فتعرفوا فساد ذلك فإنه لجلائه كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده بأدنى تذكر والتفات.

﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾﴾.

﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لاَ تُحْصُوهَا﴾ لا تضبطوا عددها فضلاً أن تطيقوا القيام بشكرها، أتبع ذلك تعداد النعم وإلزام الحجة على تفرده باستحقاق العبادة تنبيهاً على أن وراء ما عَدَّدَ نعماً لا تنحصر، وأن حق عبادته تعالى غير مقدور. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ حيث يتجاوز عن التقصير في أداء شكرها. ﴿رَحِيمٌ﴾ لا يقطعها لتفريطكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها.

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ من عقائدكم وأعمالكم، وهو وعيد وتزييف للشرك باعتبار العلم بعد تزييفه باعتبار القدرة.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾.

﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أي والآلهة الذين تعبدونهم من دونه. وقرأ أبو بكر «يدعون» بالياء. وقرأ حفص ثلاثتها بالياء. ﴿لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئاً﴾ لما نفى المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً لينتج أنهم لا يشاركونه، ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم صفات تنافي الألوهية فقال: ﴿وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ لأنهم ذوات ممكنة مفتقرة الوجود إلى التخليق، والإله ينبغي أن يكون واجب الوجود.

﴿أَمْوَاتٌ﴾ هم أموات لا تعتريهم الحياة، أو أموات حالاً أو مآلاً. ﴿غَيْرُ أَحْيَاءٍ﴾ بالذات ليتناول كل معبود، والإله ينبغي أن يكون حياً بالذات لا يعتريه الممات. ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ولا يعلمون وقت بعثهم، أو بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء على عبادتهم، والإله ينبغي أن يكون عالماً بالغيوب مقدراً للثواب والعقاب، وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف.

﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ تكرير للمدعى بعد إقامة الحجج. ﴿فَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

المعروف

بتفسير البيضاوي

تأليف

ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي الشافعي البيضاوي

(ت ٦٩١ هـ)

إعداد وتقديم

محمد عبد الرحمن المرعشلي

طبعة جديدة مصححة ومنقحة أدرج التفسير فيها تحت آيات القرآن الكريم من المصحف العثماني

دار إحياء التراث العربي

مؤسسة التاريخ العربي

بيروت

مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ . قال : السعىُ هنهنا العبادةُ[١] .

وقال آخرون : معنى ذلك : فلمَّا مشَى مع إبراهيمَ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ ﴾ . أى : لما مشَى مع أبيه[٢] .

وقولُه : ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ قَالَ ﴾ إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ لابنِه : ﴿ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ ﴾ . وكان فيما ذُكِر أن إبراهيمَ نذَر حينَ بشَّرته الملائكةُ بإسحاقَ ولدًا ، أن يَجْعَلَه إذا ولَدَته سارَةُ للّهِ ذَبيحًا ، فلمَّا بلَغ إسحاقُ مع أبيه السعىَ أُرِى إبراهيمُ فى المنامِ ، ٢٣/٧٨ / فقيل : فِ[٣] للّهِ بنذرِك . ورُؤْيا الأنبياءِ ، صلواتُ اللّهِ عليهم ، يقينٌ ؛ فلذلك مضَى لِما رأَى فى المنامِ ، وقال له ابنُه إسحاقُ ما قال .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا موسى بنُ هارونَ ، قال : ثنا عمرُو بنُ حمادٍ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن السدىِّ ، قال : قال جبريلُ عليه السلامُ لسارَةَ : أبْشِرِى بولدٍ اسمُه إسحاقُ ، ومِن وراءِ إسحاقَ يعقوبُ . فضرَبت جبهتَها عَجَبًا ، فذلك قولُه : ﴿ [٤]قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ[٤] ءَأَلِدُ

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ٨/ ٤٧٣، والقرطبى فى تفسيره ١٥/ ٩٩.

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٤٦، والقرطبى فى تفسيره ١٥/ ٩٩، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٢٨٠ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن أبى حاتم.

(٣) فى م : «أوف».

(٤ - ٤) فى النسخ : «فصكت وجهها».

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
(٢٢٤هـ - ٣١٠هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية
بدار هجر

الجزء التاسع عشر

هجر
للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان

وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ﴾ . إلى قوله : ﴿ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ﴾ [هود : ٧٢، ٧٣] . قالت سارةُ لجبْرِيلَ : ما آيةُ ذلك ؟ فأخَذ بيدِه عُودًا يابسًا ، فلَواه بينَ أصابعِه ، فاهتزَّ أخضرَ ، فقال إبراهيمُ : هو للَّهِ إذن ذبيحٌ . فلما كبِر إسحاقُ أُتِى إبراهيمُ فى النومِ ، فقيل له : أَوْفِ بنذرِك الذى نذَرْتَ ؛ إنِ اللَّهُ رزَقَك غلامًا مِن سارَةَ أن تَذْبَحَه . فقال لإسحاقَ : انطَلِقْ نُقَرِّبْ قُربانًا إلى اللَّهِ . وأخَذ سكِّينًا وحبلًا ، ثم انطَلَق معه حتى إذا ذهَب به بينَ الجبالِ ، قال له الغلامُ : يا أبتِ ، أين قُربانُك ؟ قال : يا بُنَىَّ ، إنى رأيتُ فى المنامِ أنى أذبَحُك ، فانظُرْ ماذا ترَى ؟ قال : يا أبتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ ، ستَجِدُنى إن شاء اللَّهُ مِن الصابرين . فقال له إسحاقُ : يا أبتِ ، اشْدُدْ رِباطى حتى لا أَضْطَرِبَ ، واكْفُفْ عنى ثيابَك ، حتى لا يَنْتَضِحَ عليها مِن دمى شىءٌ ، فتراه سارَةُ فتَحْزَنَ ، وأسْرِعْ مَرَّ السكينِ على حَلْقى ؛ ليكونَ أهونَ للموتِ علىَّ ، فإذا أتيْتَ سارَةَ ، فاقْرَأْ عليها منى السلامَ . فأقبَل عليه إبراهيمُ يُقَبِّلُه ، وقد ربَطه ، وهو يَبْكى ، وإسحاقُ يَبْكى . حتى استَنْقَع الدموعُ تحتَ خدِّ إسحاقَ ، ثم إنه جرَّ السكينَ على حَلْقِه ، فلم تَحِكِ السكينُ ، وضرَب اللَّهُ صَفيحةً مِن نُحاسٍ على حَلْقِ إسحاقَ ، فلما رأى ذلك ، ضرَب به على جَبينِه ، وحزَّ مِن قَفاه ، فذلك قولُه : ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا ﴾ . يقولُ : سلَّما للَّهِ الأمرَ ، ﴿ وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴾ . فنُودِى يا إبراهيمُ : [٦٨٩/٢ظ] قد صدَّقْتَ الرؤيا بالحقِّ . فالتَفَت فإذا بكبشٍ ، فأخَذه وخلَّى عن ابنِه ، فأكَبَّ على ابنِه يُقَبِّلُه وهو يقولُ : اليومَ يا بُنَىَّ وُهِبْتَ لى . فلذلك يقولُ اللَّهُ : ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴾ . فرجَع إلى سارَةَ ، فأخبَرها الخبرَ ، فجزِعت سارةُ ، وقالت : يا إبراهيمُ ، أرَدْتَ أن تَذْبَحَ ابنى ولا تُعلِمَنى[1] .

---

(١) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/ ٢٧٢، ٢٦٧/١ مختصرا ، وعزاه الحافظ فى الفتح ١٢/ ٣٧٧، ٣٧٨، والسيوطى فى الدر المنثور ٥/ ٢٨٢، ٢٨٣ إلى ابن أبى حاتم ، وذكره البغوى فى تفسيره ٧/ ٤٧، ٤٩.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن مباركٍ ، عن الحسنِ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[1] .

حدَّثني الحسينُ بنُ يزيدَ الطَّحانُ[2] ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن داودَ بنِ أبي هندٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الذي أُمِر بذبحِه إبراهيمُ هو إسحاقُ[3] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبي عَدِيٍّ ، عن داودَ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ . قال : هو إسحاقُ[4] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن داودَ ، عن عكرمةَ ، قال : قال ابنُ عباسٍ : الذبيحُ إسحاقُ[4] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا زيدُ بنُ حُبابٍ ، عن الحسنِ بنِ دينارٍ ، عن عليِّ بنِ زيدِ بنِ جُدْعانَ ، عن الحسنِ ، عن الأحنفِ بنِ قيسٍ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ ، عن النبيِّ ﷺ في حديثٍ ذكَره ، قال : هو إسحاقُ[5] .

---

(١) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٢٦٣، ٢٦٤ عن أبي كريب به ، ومجاهد في تفسيره ص ٥٦٩، وابن أبي حاتم - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٨ - من طريق مبارك بن فضالة به ، والبخاري في تاريخه ٢/٢٩٢ من طريق الحسن به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٨٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٢) في ص ، م : « ابن إسحاق » . وينظر تهذيب الكمال ٦/ ٥٠١، والجرح والتعديل ٣/ ٦٧.

(٣) أخرجه المصنف في تاريخه ١/٢٦٤ عن الحسين بن يزيد به ، والحاكم ٢/٥٥٨ من طريق ابن أبي هند به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٢٨٢ إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد .

(٤) أخرجه المصنف في تاريخه ١/٢٦٤ عن ابن المثنى ويعقوب به .

(٥) أخرجه المصنف في تاريخه ١/٢٦٣ عن أبي كريب به ، والبخاري في تاريخه ٢/٢٩٢ من طريق زيد بن الحباب به ، وابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير ٧/٢٨، والحاكم في المستدرك ٢/٥٥٦ من طريق علي بن زيد به .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبي إسحاقَ ، عن أبي الأحوصِ ، قال : افْتَخَر رجلٌ عندَ ابنِ مسعودٍ ، فقال : أنا فلانُ بنُ فلانٍ ، ابنُ[1] الأشياخِ الكرامِ . فقال عبدُ اللَّهِ : ذاك يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا إبراهيمُ بنُ المختارِ ، قال : ثنا محمدُ بنُ إسحاقَ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبي بكرٍ ، عن الزهريِّ ، عن العلاءِ بنِ جاريةَ[3] الثقفيِّ ، عن أبي هريرةَ ، عن كعبٍ في قوله : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ . قال : مِن ابنِه إسحاقَ[4] .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا هُشيمٌ ، قال : ثنا زكريا وشعبةُ ، [٢/٦٩٠ظ] عن أبي[5] إسحاقَ ، عن مسروقٍ في قوله : ﴿ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ . قال : هو إسحاقُ[6] .

٨٢/٢٣ /**حدَّثنا** أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن زيدِ بنِ أسلَمَ ، عن عبيدِ ابنِ عميرٍ ، قال : هو إسحاقُ[7] .

حدَّثنا عمرُو بنُ عليٍّ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ،

---

(١) سقط من : ص ، ت ١.

(٢) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٢٦٤ عن ابن المثنى ، وعبد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٥٢، والطبراني (٨٩١٦) من طريق أبي إسحاق به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٨٢ إلى عبد بن حميد .

(٣) في النسخ : « حارثة » ، والصواب ما أثبتناه كما في تاريخ المصنف ١/ ٢٦٥، وينظر الاستيعاب ٣/ ١٠٨٥، وتعجيل المنفعة ٢/ ٨٩، ٩٠ .

(٤) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٢٦٥ عن ابن حميد به .

(٥) في النسخ : « ابن » . والمثبت من تاريخ المصنف ١/ ٢٦٧.

(٦) أخرجه المصنف في تاريخه ١/ ٢٦٧ عن يعقوب به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٨٢ إلى عبد بن حميد.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ١٥٢ عن معمر عن ابن جريج عن عبيد بن عمير .

عن عبدِ اللَّهِ (١ بنِ عبيدِ ١) بنِ عميرٍ ، (٢ عن أبيه ٢) ، قال : قال موسى : يا ربِّ ، يقولون : يا إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ، فبمَ قالوا ذلك ؟ قال : إن إبراهيمَ لم يَعْدِلْ بي شيئًا قطُّ إلا اختارني عليه ، وإن إسحاقَ جاد لي بالذبحِ ، وهو بغيرِ ذلك أجودُ ، وإن يعقوبَ كلمًا زِدْتُه بلاءً زادني حسنَ ظنٍّ[٣] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبيدِ بنِ عميرٍ ، عن أبيه ، قال : قال موسى : أيْ ربِّ ، بمَ أعْطَيْتَ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ ما أعْطَيْتَهم ؟ فذكَر معنى حديثِ عمرِو بنِ عليٍّ[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن سفيانَ ، عن أبي سِنانٍ الشَّيْبانيِّ ، عن ابنِ أبي الهُذَيْلِ ، قال : الذبيحُ هو إسحاقُ[٥] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرني يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، أن عمرَو بنَ أبي سفيانَ بنِ أَسِيدِ بنِ جاريةَ[٦] الثقفيَّ ، أخبَره أن * كعبًا قال لأبي هريرةَ : ألا أُخبِرُك عن إسحاقَ بنِ إبراهيمَ النبيِّ ؟ قال أبو هريرةَ : بلى . قال كعبٌ : لمَّا رأى[٧] إبراهيمُ ذبحَ إسحاقَ قال الشيطانُ : واللَّهِ لئن لم أَفْتِنْ عندَ هذا آلَ إبراهيمَ ، لا أَفْتِنُ أحدًا منهم أبدًا . فتمَثَّل الشيطانُ لهم رجلًا يَعْرِفونه ، فأقبَل حتى إذا خرَج إبراهيمُ بإسحاقَ ليَذْبَحَه دخَل على سارَةَ امرأةِ إبراهيمَ ، فقال لها : أين أصْبَح إبراهيمُ غاديًا بإسحاقَ ؟

(١ - ١) سقط من : م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، م ، ت ١ .

(٣) أخرجه المصنف في تاريخه ١/٢٦٦ عن عمرو بن على به ، والبيهقى فى الشعب (١٠٠٠٨) من طريق سفيان به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٥/٢٨١ إلى ابن أبى شيبة وعبد بن حميد .

(٤) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٦ عن ابن بشار به .

(٥) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٦ عن أبى كريب به .

(٦) فى النسخ : « حارثة » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٤ .

(*) من هنا يبدأ سقط من المخطوط « ص » .

(٧) فى ت ١ : « أرى » .

حليفِ بنى زُهْرةَ ، عن أبى هريرةَ ، عن كعبِ الأحبارِ : أن الذى أُمِر إبراهيمُ بذبحِه مِن ابنَيْه إسحاقُ ، وأن اللَّهَ لما فرَّج له ولابنِه مِن البلاءِ العظيمِ الذى كان فيه ، قال اللَّهُ لإسحاقَ : إنى قد أعطَيْتُك بصبرِك لأمرى دعوةً أُعطِيك فيها ما سألتَ ، فسَلْنى . قال : ربِّ أسألُك ألَّا تُعذِّبَ عبدًا مِن عبادِك لقِيَك وهو مؤمنٌ بك . فكانت تلك مسألتَه التى سأل[1] .

حدَّثنا أبو كُريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يَمانٍ ، قال : ثنا إسرائيلُ ، عن جابرٍ ، عن ابنِ سابطٍ قال : هو إسحاقُ[2] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا سفيانُ بنُ عقبةَ ، عن حمزةَ الزَّيَّاتِ ، [3]عن أبى إسحاقَ[3] ، عن أبى مَيْسَرةَ ، قال : قال يوسفُ للملِكِ فى وجهِه : تَرْغَبُ أن تأكُلَ معى ، وأنا واللَّهِ يوسُفُ بنُ يعقوبَ نبىُّ اللَّهِ بنِ إسحاقَ ذبيحِ اللَّهِ بنِ إبراهيمَ خليلِ اللَّهِ[4] ؟!

قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى سِنانٍ ، عن ابنِ أبى الهُذَيْلِ ، قال : [٢/٦٩١و] قال يوسُفُ للملِكِ ، فذكَر نحوَه[5] .

وقال آخرون : الذى فُدِى بالذِّبحِ العظيمِ مِن ابنَىْ إبراهيمَ إسماعيلُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ وإسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ حبيبِ بنِ الشهيدِ ، قالا : ثنا يحيى بنُ

---

(١) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٥ عن ابن حميد به مختصرا .

(٢) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٦ عن أبى كريب به .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، م ، ت ٢ ، ت ٣ . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٣١٤ .

(٤) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٦ عن أبى كريب به .

(٥) أخرجه المصنف فى تاريخه ١/٢٦٧ عن أبى كريب به .

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾.

يخبر تعالى رسوله، صلواتُ الله وسلامه عليه، أن فى أحياء العرب ممن حول المدينة منافقون، وفى أهل المدينة أيضا منافقون ﴿مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ أى: مرنوا واستمروا عليه: ومنه يقال: شيطان مَرِيد ومارد، ويقال: تمرد فلان على الله، أى: عتا وتجبر.

وقوله: ﴿لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ لا ينافى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ الآية [محمد: ٣٠]؛ لأن هذا من باب التوسم فيهم بصفات يعرفون بها، لا أنه يعرف جميع من عنده من أهل النفاق والريب على التعيين. وقد كان يعلم أن فى بعض من يخالطه من أهل المدينة نفاقاً، وإن كان يراه صباحاً ومساء، وشاهد هذا بالصحة ما رواه الإمام أحمد فى مسنده حيث قال:

حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن النعمان بن سالم، عن رجل، عن جبير بن مطعم، رضى الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، إنهم يزعمون أنه ليس لنا أجر بمكة، فقال: «لتأتينكم أجوركم ولو كنتم فى جُحر ثعلب». وأصغى إلىَّ رسول الله ﷺ برأسه فقال: «إن فى أصحابى منافقين»[١].

ومعناه: أنه قد يبوح بعض المنافقين والمرجفين من الكلام بما لا صحة له، ومن مثلهم صَدَرَ هذا الكلامُ الذى سمعه جبير بن مطعم. وتقدم فى تفسير قوله: ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ [التوبة: ٧٤]، أنه عليه السلام[٢] أعلم حُذَيفة بأعيان أربعة عشر أو خمسة عشر منافقاً، وهذا تخصيص لا يقتضى أنه اطلع على أسمائهم وأعيانهم كلهم، والله أعلم.

وروى الحافظ ابن عساكر فى ترجمة «أبى عمر البيروتى» من طريق هشام بن عمار: حدثنا صدقة ابن خالد، حدثنا ابن جابر، حدثنى شيخ بيروت يكنى أبا عمر، أظنه حدثنى عن أبى الدرداء؛ أن رجلا يقال له «حرملة» أتى النبى ﷺ فقال: الإيمان ها هنا ـ وأشار بيده إلى لسانه ـ والنفاق ها هنا ـ وأشار بيده إلى قلبه ولم يذكر الله إلا قليلا. فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل له لسانا ذاكرا، وقلبا شاكرا، وارزقه حُبّى، وحبَّ من يحبنى، وصيِّر أمره إلى خير». فقال: يا رسول الله، إنه كان لى أصحاب من المنافقين وكنت رأسا فيهم، أفلا آتيك بهم؟ قال: «من أتانا استغفرنا له، ومن أصر على دينه فالله أولى به، ولا تخرقن على أحد سترا»[٣].

قال: وكذا رواه أبو أحمد الحاكم، عن أبى بكر الباغَندى، عن هشام بن عمار، به.

وقال عبد الرزاق: أخبرنا مَعْمَر، عن قتادة فى هذه الآية أنه قال: ما بال أقوام يتكلّفون علم

---

(١) المسند (٤/٨٣).

(٢) فى أ: «ﷺ».

(٣) انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٩/٧٦).

محقق عن نسخة خطية كاملة، ومقابل بطبعة الشعب وأكثر من
عشر نسخ خطية أخرى يستوعب مجموعها التفسير كله.
تفسير
القرآن العظيم
للحافظ
أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)
تحقيق
سامي بن محمد السلامة
إهداء من
سلطان بن محمد بن سعود الكبير
دار طيبة

الرسالة مدخل صدق، وهو أن لا يكون لي إلى أحد ميل، وأني لا أقصر في حدود التبليغ وشروطه، وأخرجني من ذلك على السلامة، وطلب رضاك منه وعلى الموافقة.

﴿ **وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾[1] أي زيني بزينة جبروتك ليكون الغالب عليهم سلطان الحق، لا سلطان الهوى.

وسمعت **سهلا** مرة أخرى **يقول**: ﴿ **وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا** ﴾ لسانا ينطق عنك ولا ينطق عن غيرك.

قوله تعالى ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا** ﴾[2].

(**قال**) سهل: لا يؤثر شيء على السر، مثل ما يؤثر عليه سماع القرآن، فإن العبد إذا سمع خشع سره، وأثار ذلك قلبه بالبراهين الصادقة، وزين جوارحه بالتذلل والانقياد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

﴿ السورة التي يذكر فيها الكهف ﴾

قوله تعالى ﴿ **لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** ﴾[3] **قال**: أيهم أحسن إعراضا عن الدنيا، وما يوجب الاشتغال عن الله تعالى، وإخباتا[*] وسكونا إلينا وعلينا توكلا وإقبالا.

وسئل عن قوله ﴿ **الرَّقِيمِ** ﴾[4] **فقال**: الرقيم هو رئيسهم، وهو المسمى بالكلب، وليس بكلب لهم.

قال الله تعالى: ﴿ **وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ** ﴾[5] **أي**: باسط ذراعيه بالأمر والنهي.

١- الإسراء: ٨٠. ٢- الإسراء: ١٠٧. ٣- الكهف: ٧.

* الإخبات الخشوع والتواضع.

٤- الكهف: ٩. ٥- الكهف: ١٨.

من التراث الصوفي القديم

تفسير القرآن العظيم

لأبي محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع

التستري

حققه وضبطه

طه عبد الرؤوف سعد — د. سعد حسن محمد علي

من علماء الأزهر الشريف — مدرس بالأزهر الشريف

وقتادة، وعبد الرحمن بن زيد.

وقال أبو إسحاق، عن حارثة قال: كنت عند ابن مسعود، فجاء رجلان فسلم أحدهما ولم يسلم الآخر، فقال: ما شأنك؟ قال أصحابه: حلف ألا يكلم الناس اليوم. فقال عبد الله بن مسعود: كَلِّم الناس وسلم عليهم، فإنما تلك امرأة علمت أن أحداً لا يصدقها أنها حملت من غير زوج. يعني بذلك مريم، عليها السلام، ليكون عذراً لها إذا سئلت. رواه ابن أبي حاتم، وابن جرير، رحمهما الله.

وقال عبد الرحمن بن زيد: لما قال عيسى لمريم: ﴿أَلَّا تَحْزَنِي﴾، قالت: وكيف لا أحزن وأنت معي؟! لا ذاتُ زوج ولا مملوكة، أي شيء عذري عند الناس؟ يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، قال لها عيسى: أنا أكفيك الكلام: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾، قال: هذا كله من كلام عيسى لأمه. وكذا قال وهب.

﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣)﴾.

يقول تعالى مخبراً عن مريم حين أمرت أن تصوم يومها ذلك، وألا تكلم أحداً من البشر، فإنها[1] ستكفى أمرها ويقام بحجتها[2]، فسلمت لأمر الله، عز وجل، واستسلمت لقضائه، وأخذت ولدها ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ﴾، فلما رأوها كذلك، أعظموا أمرها واستنكروه جداً، وقالوا: ﴿يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أي: أمراً عظيماً. قاله مجاهد، وقتادة، والسدي، وغير واحد.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيَّار[3]، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا أبو عمران الجَوْني، عن نوف البِكَاليّ قال: وخرج قومها في طلبها، وكانت من أهل بيت نبوة وشرف. فلم يحسوا[4] منها شيئاً، فرأوا[5] راعي بقر فقالوا: رأيت فتاة كذا وكذا نَعْتُها؟ قال: لا، ولكن رأيت الليلة من بقري ما لم أره منها قط. قالوا: وما رأيت؟ قال: رأيتها[6] سُجَّداً نحو هذ الوادي. قال عبد الله بن أبي زياد: وأحفظ عن سيار أنه قال: رأيت نوراً ساطعاً. فتوجهوا حيث قال لهم، فاستقبلتهم مريم، فلما رأتهم قعدت وحملت ابنها في حجرها، فجاؤوا حتى قاموا عليها، ﴿قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا﴾ أمراً عظيماً. ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ أي: يا شبيهة هارون في العبادة ﴿مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾ أي: أنت من بيت طيب طاهر، معروف بالصلاح

---

(١) في ف، أ: «فإنه». (٢) في ف: «وتقام حجتها». (٣) في ت: «سفيان»، وفي أ: «شيبان».
(٤) في ت: «يحسبوا». (٥) في أ: «فلقوا». (٦) في ف، أ: «رأيتها الليلة».

تفسير
القرآن العظيم
للحافظ
أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي
(٧٠٠ - ٧٧٤هـ)
تحقيق
سامي بن محمد السلامة
دار طيبة

انور صلی اللہ علیہ وسلم کو اس امت میں کسی فراست والہام کے ہونے میں تردد تھا، یہ بات وہ شخص کہہ سکتا ہے جو عربی وار دو کے محاورہ سے بالکل ناواقف ہو، اس طرز ادا میں اظہار تردد نہیں ہوتا بلکہ جس شخص کی نسبت اثبات حکم ہے، اس کی نسبت تاکید وتیقن کا اظہار مقصود ہوتا ہے میں نے اس کے متعلق ماہ رجب میں حسب ذیل سوال لکھا اور جواب کے لئے لفافہ بھی رکھدیا، مگر چھ ماہ ہوئے کہ اب تک جواب نہیں آیا کہ حدیث میں بالکل ایسے الفاظ ہیں، حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی نبوت کی بھی نفی کی گئی ہے۔ لو کان نبی بعدی لکان عمر وانا خاتم النبیین لانبی بعدی اور اسی طرح حضرت ابوبکر صدیق رضی اللہ عنہ کی خلت کے بارے میں بھی وارد ہے کہ اگر میرا کوئی خلیل ہوتا تو وہ ابوبکر ہوتے لیکن میرا خلیل رحمٰن ہے، اس لئے مولانا حبیب الرحمٰن کے طرز استدلال سے مرزائیوں کو بجائے نبوت پر استدلال کرنے کا موقع ملے گا۔

پھر مکرر حدیث میں اس امت میں سلب محدثیت کا پتہ چلتا ہے، کہ تمہارے ماقبل محدث ہوتے تھے؟ اور اگر تم میں کوئی ہوتا تو وہ عمر رضی اللہ عنہ ہوتے، اس میں شک نہیں کہ اس میں حضرت عمر رضی اللہ عنہ کی کمال رفعت شان کا اظہار ہے، مگر اس میں محدثیت نہیں نکلتی، ورنہ ماقبل میں جس طرح بہت سے محدث ہوئے اسی طرح اس امت میں بھی ہوتے، اور گو حضرت عمر رضی اللہ عنہ کو ان محدثین کا درجۂ کمال عطاء ہوتا۔

الجواب۔ یہ تمام اشتباہ آپ کو لفظ اِن ولفظ لَو میں میں فرق نہ کرنے سے ہوا، اتخاذ خلیل اور کون نبوت لفظ لَو ہے جو امتناع کے لئے موضوع ہے، اور محدثیت میں لفظ اِن ہے جو اکثر احتمال وقوع اور کبھی اثبات وقوع کے لئے مستعمل ہوتا ہے۔ جیسے ہمارے محاورہ میں بھی کہا جاتا ہے کہ اگر دنیا میں میرا کوئی دوست ہے تو تم ہو اس کا مدلول ظاہر ہے۔ اور لو کا ترجمہ ہوتا سے کیا جاتا ہے۔ البتہ موقع اثبات میں ایک مقدمۂ خارجیہ منضم کرنا پڑتا ہے۔ مثلاً اردو کی مثال مذکورہ میں یہ مقدمہ ملایا جاتا ہے کہ یہ ظاہر ہے کہ کوئی نہ کوئی تو میرا دوست ہے ہی اور قرائن مقامیہ سے مخاطب کا اس مقدمہ کو مسلم رکھنا معلوم ہوتا ہے خواہ وہ تسلیم کسی بناء پر ہو، پس اس مقدمہ کے انضمام کے بعد اس کی دلالت وقوع وتاکید پر متیقن ہوتی ہے۔

اسی حدیث میں ایک مقدمہ یہ تسلیم کیا جائے گا کہ میری امت کو اللہ تعالیٰ نے کسی فضیلت ثابتہ للامم السابقہ سے محروم نہیں رکھا، اس کے انضمام کے بعد تقریر یہ ہوگی کہ امم سابقہ میں محدث ہوئے ہیں۔ اور میری امت کو اللہ تعالیٰ نے تمام فضائل امم سابقہ عطاء فرمائے ہیں تو یہ فضیلت بھی ضرور عطاء فرمائی ہے، کہ اس امت میں بھی ضرور محدث ہوں گے، نیز واقعات سے حضرت عمر رضی اللہ عنہ کا محدث ہونا متحقق ہے، چنانچہ صحیح سندوں سے واقعات متعددہ میں وحی کا نزول آپ کی رائے کے موافق منقول ہے آگے فرماتے ہیں کہ اس امت میں کچھ محدث ہوں گے، اور یہ ثابت ہے کہ ضروری ہوں گے، چنانچہ اوپر دلیل کلی، جزئی سے ثابت ہوتا گذر چکا ہے، تو حضرت عمر رضی اللہ عنہ ضرور ہیں۔ اور یہ ان ایسا ہے جیسا ایک

انور صلی اللہ علیہ وسلم کو اس امت میں کسی فراست والہام کے ہونے میں تردد تھا، یہ بات وہ شخص کہہ سکتا ہے جو عربی و اردو کے محاورہ سے بالکل ناواقف ہو، اس طرز ادا میں اظہار تردد نہیں ہوتا بلکہ جس شخص کی نسبت اثبات حکم ہے، اس کی نسبت تاکید و تیقن کا اظہار مقصود ہوتا ہے میں نے اس کے متعلق ماہ رجب میں حسب ذیل سوال لکھا اور جواب کے لئے لفافہ بھی رکھدیا، مگر چھ ماہ ہوئے کہ اب تک جواب نہیں آیا کہ حدیث میں بالکل ایسے الفاظ ہیں، حضرت عمرؓ کی نبوت کی بھی نفی کی گئی ہے۔ لو کان نبی بعدی لکان عمر و انا خاتم النبیین لانبی بعدی اور اسی طرح حضرت ابوبکر صدیقؓ کی خلت کے بارے میں بھی وارد ہے کہ اگر میرا کوئی خلیل ہوتا تو وہ ابوبکر ہوتے لیکن میرا خلیل رحمٰن ہے، اس لئے مولانا حبیب الرحمٰن کے طرز استدلال سے مرزائیوں کو بقائے نبوت پر استدلال کرنے کا موقع ملے گا۔

پھر مکرر حدیث میں اس امت میں سلب محدثیت کا پتہ چلتا ہے، کہ تمہارے ماقبل محدث ہوتے تھے؟ اور اگر تم میں کوئی ہوتا تو وہ عمرؓ ہوتے، اس میں شک نہیں کہ اس میں حضرت عمرؓ کی کمال رفعت شان کا اظہار ہے، مگر اس میں محدثیت نہیں نکلتی، ورنہ ماقبل میں جس طرح بہت سے محدث ہوئے اسی طرح اس امت میں بھی ہوتے، اور گو حضرت عمرؓ کو ان محدثین کا درجہ کمال عطاء ہوتا۔

الجواب۔ یہ تمام اشتباہ آپ کو لفظ اِن و لفظ لَو میں فرق نہ کرنے سے ہوا، اتحاد خلیل اور کون نبوت لفظ لَو ہے جو امتناع کے لئے موضوع ہے، اور محدثیت میں لفظ اِن ہے جو اکثر احتمال وقوع اور کبھی اثبات وقوع کے لئے مستعمل ہوتا ہے۔ جیسے ہمارے محاورہ میں بھی کہا جاتا ہے کہ اگر دنیا میں میرا کوئی دوست ہے تو تم ہو اس کا مدلول ظاہر ہے۔ اور لو کا ترجمہ ہوتا سے کیا جاتا ہے۔ البتہ موقع اثبات میں ایک مقدمۂ خارجیہ منضم کرنا پڑتا ہے۔ مثلاً اردو کی مثال مذکورہ میں یہ مقدمہ ملایا جاتا ہے کہ یہ ظاہر ہے کہ کوئی نہ کوئی تو میرا دوست ہے ہی اور قرائن مقامیہ سے مخاطب کا اس مقدمہ کو مسلم رکھنا معلوم ہوتا ہے خواہ وہ تسلیم کسی بناء پر ہو، پس اس مقدمہ کے انضمام کے بعد اس کی دلالت وقوع و تاکید پر متیقن ہوتی ہے۔

اسی حدیث میں ایک مقدمہ یہ تسلیم کیا جائے گا کہ میری امت کو اللہ تعالیٰ نے کسی فضیلت ثابتہ للامم السابقہ سے محروم نہیں رکھا، اس کے انضمام کے بعد تقریر یہ ہوگی کہ امم سابقہ میں محدث ہوئے ہیں۔ اور میری امت کو اللہ تعالیٰ نے تمام فضائل امم سابقہ عطاء فرمائے ہیں تو یہ فضیلت بھی ضرور عطاء فرمائی ہے، کہ اس امت میں بھی ضرور محدث ہوں گے، نیز واقعات سے حضرت عمرؓ کا محدث ہونا متحقق ہے، چنانچہ صحیح سندوں سے واقعات متعددہ میں وحی کا نزول آپ کی رائے کے موافق منقول ہے آگے فرماتے ہیں کہ اس امت میں کچھ محدث ہوں گے، اور یہ ثابت ہے کہ ضروری ہوں گے، چنانچہ اوپر دلیل کلی، جزئی سے ثابت ہونا گذر چکا ہے، تو حضرت عمرؓ ضرور ہیں۔ اور یہ ان ایسا ہے جیسا ایک

قالت قريش: ما وهنتهم.

٢٧٩٥ _ **حدثنا** يونس أخبرنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «إن جبريل ذهب بإبراهيم إلى جمرة العقبة، فعَرَض له الشيطان، فرماه بسبع حصياتٍ، فساخ، ثم أتى الجمرة الوسطى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصياتٍ، فساخ، ثم أتى الجمرة القصوى، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع حصيات، فساخ، فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحق قال لأبيه: يا أبت، أوْثِقني، لا أضطرب، فينتضح عليك/ من دمي إذا ذبحتني، فشدّه، فلما أخذ الشفْرة فأراد أن يذبحه، نودي من خلفه ﴿ **أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا** ﴾».

٣٠٧
―
١

٢٧٩٦ _ **حدثنا** يونس حدثنا حماد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال: «الحجر الأسود من الجنة، وكان أشدّ بياضاً من الثلج، حتى سوّدته خطايا أهلِ الشرك».

(٢٧٩٥) **إسناده صحيح**، إلا أن قوله فيه «فلما أراد إبراهيم أن يذبح ابنه إسحق» نراه خطأ من عطاء بن السائب، فالذبيح إسماعيل، كما دل عليه الكتاب والسنة. والحديث في مجمع الزوائد ٣: ٢٥٩ _ ٢٦٠ وقال: «رواه أحمد، وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط». وأشار إليه ابن كثير في التفسير ٧: ١٤٩ عن هذا الموضع، وقال: «فعن ابن عباس في تسمية الذبيح روايتان، والأظهر عنه إسماعيل»! ونقول: بل هذه الرواية خطأ قطعاً، فيكون عن ابن عباس رواية واحدة. وانظر ٢٧٠٧.

(٢٧٩٦) **إسناده صحيح**، ورواه الترمذي ٢: ٩٨ من طريق جرير عن عطاء بن السائب، وقال: «حديث حسن صحيح». ونقل شارحه عن الفتح أنه تعقبه بأن جريراً سمع من عطاء بعد اختلاطه، ثم أجاب الحافظ بأنه رواه النسائي مختصراً من طريق حماد بن سلمة عن عطاء، وأن حماداً ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط. وهذا هو الحق، والإسناد الذي هنا من رواية حماد، فهو صحيح.

المسند
للإمام
أحمد بن محمد بن حنبل
١٦٤ - ٢٤١
شرحه وصنع فهارسه
أحمد محمد شاكر
دار الحديث
القاهرة